الجنس إحدى القضـايا الشـائكة في المجتمـع وإحـدى المحرمـات المجتمعية، الجميع يتمنى أن يعرف عنه الكثير، ويسـتمتعون بالحـديث عنه، ومعرفة الجديد من أوضاعه وخباياه، وننفق الكثير من الأمـوال للحصول على أقصى متعة ممكنة، ويتسابق الجميـع في طـرح خبرتـه الشخصية التي غالبًا ما تؤدي إلى توريط العديـد مـن الأشـخاص في مشكلات لا قبل لهم بحلها، ومع ذلك نخجل من الحديث فيها.

والغريب اعتقاد الناس أن العاملين في الحقل الطـبي مـن أطبـاء وتمريض لديهم خبرات جنسية عميقة لمجرد دراستهم جسم الإنسان، وأثبتت التجربة خطأ هذا المفهوم، وأنهم يعانون من نفس المعاناة.

وما جعلني أهتم بمناقشة هذا الموضوع العديد من الأسباب:

أولها: ما لمسته من خلال عملـي كطبيـب نفسـي مـدى معانـاة مرضاي من مشكلات جنسية مستترة خلف مشكلات اجتماعيـة أو شخصية، ولا أنسى ما أخبرتني به والدة لمريضة تعاني من اضـطراب القلق العام حين وثقت في رغبتي الشديدة في مساعدة ابنتها أنها منـذ سبع سنوات تعاني من تشنج مهبلي، وترفض العلاقة الزوجيـة مـع زوجها، وغيرها من القصص التي لا يكفـي المكـان لسـردها، والـتي

obeikandl.com

يتذكر كل قارئ الآن منها قصة شخصية أو اجتماعية.

وثاني الأسباب: حينما طلبت مني إحدى المشتغلات بالعمل العام إعطاء تدريب لموظفيها عن الثقافة الجنسية؛ لأنهم يتعرضون للعديد من المشكلات الجنسية التي لا يتمكنون من التعامل معها، وكم لمست ضآلة المعلومات الجنسية عند هؤلاء الأخصائيين رغم أنهم في العقد الثالث والرابع من العمر.

وثالثها: عندما طلبت إحدى الهيئات أن نجهِّز كتيبًا عن مشكلات المراهقين، وخاصةً التفكير والتعامل مع الجنس الآخر.

ولهذه الأسباب مجتمعة مع ما لمسته من أن الكتب المتوفرة باللغة العربية إما أنها تغطي الجانب العلمي فقط أو الجانب الاجتماعي أو تثير الغرائز، ولم أجد منها ما يغطي كل جوانب المشكلة بلغة يفهمها القارئ العادي، ويجد حلولاً بسيطة يمكنها تنفيذها.

والكتاب يقع في فصول مترابطة ومرتبة حسب الترتيب الإلهي لمراحل الجنس الطبيعي مع اهتمام خاص ببعض الموضوعات، مثل ليلة الدخلة، وما يشغل بال الشباب من أسئلة، والكتاب يركز بصورة مباشرة على كيفية تحقيق أقصى إشباع من الممارسة الجنسية؛ فالجنس حياة حية وممتعة.

* * *

obeikandl.com